المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 19A1 كانون الاول 2025
No.19A Dec. 2025

تجليات الفضاء المكانيّ في شعر أحمد الشطريّ

م.د عبدالامير دلي مجباس
اختصاصي تربوي/ قسم الاشراف الاختصاصي /ذي قار
alzydyb176@gmail.com

الملخص:

علاقة الإنسان بالفضاء علاقة قوية ووطيدة منذ القدم، والمبدع في أيّ اتجاه كان تكون علاقته بالفضاء أكثر قوة وعمقاً؛ لإحساسه العميق بمكونات ذلك الحيز وتفصيلاته، ولأنه أيضاً يعكس نفسية الشاعر وثقافته، من هنا جاءت اشتغالات الشعراء على ثيمة الفضاء الشعري ومجالاته المتعددة الجوانب. تحاول هذه الدراسة بيان الفضاء المكانيّ الذي هو الأكثر حضورًا في شعر أحمد الشطريّ ومدى قدرة الفضاء المكانيّ على خلق شعرية جاذبة للمتلقي؛ لأنَّ مكونات الفضاء الشعري علامات أساسية مهمة في شعرية النص وشاعرية الشاعر؛ نظراً للأهمية الكبيرة للفضاء المكانيّ في وجدان الشاعر وأعماق نفسه وكونه خلفية حيّة تحرك الشاعر نحو بناء المعنى وتكوين الصورة الشعرية. وللأهمية الكبيرة التي يحملها هذا الموضوع فضلاً عمّا يحمله من جماليات أدبية ووفرته في شعر أحمد الشطريّ قررنا بعد التوكل على الله سبحانه وتعالى الخوض في هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: تجليات، الفضاء المكانيّ، أحمد الشطريّ.

Manifestations of Spatial Space in the Poetry of Ahmed Al-Shatri

Dr. Abdulameer Dali Mujbas
Educational Specialist
Department of Specialized Educational Supervision
Dhi Qar Governorate

Abstract:

The relationship between human beings and space has been strong and deeply rooted since ancient times. For the creative individual, in whatever field, this relationship becomes even more profound, owing to a deep awareness of the components and details of spatial settings, as well as their capacity to reflect the poet's psyche and cultural background. From this perspective, poets' engagements with the theme of poetic space and its multifaceted dimensions have emerged. This study seeks to examine spatial space as the most prominent and recurrent element in the poetry of Ahmed Al-Shatri, and to explore the extent to which spatial space contributes to the creation of an appealing poetic aesthetic for the reader. The components of poetic space constitute essential and significant markers in the poetics of the text and in the poet's creative identity, given the central importance of spatial space in the poet's emotional consciousness and inner depths, as well as its role as a living backdrop that drives the poet toward meaning construction and the formation of poetic imagery. In view of the considerable importance of this topic, along with its rich literary aesthetics and its marked presence in the poetry of Ahmed Al-Shatri, this study undertakes an in-depth exploration of the subject.

Keywords: Manifestations; Spatial Space; Ahmed Al-Shatri.

مقدمة:

يُعدّ الفضاء المكانيّ أحد العناصر الأدبية والجمالية المهمة في الأدب بصورة عامة والشعر بصورة أخص، وهو من العناصر المهمة المشكلة للأدب من خلال الهوية التي يفصح عنها المكان، ففضلاً عن تعبيره للأبعاد الرمزية والاجتماعية والنفسية ، أحياناً نراه – الفضاء المكانيّ – يعبر عن موقع تتحرك فيه شخصية الشاعر ورؤيته للأشياء والبوح عن تجربته الشعرية، وهو العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص بعضها ببعض وتتحرك فيه الشخصيات وتقع فيه الأحداث[1] ، وهو كذلك عنصر أساسي لتشكيل النص الشعري وجمالياته، من خلال إسهامه الكبير في بناء المعنى الشعري وتجسيد مشاعر الشاعر وتجاربه والاجتماعية والنفسية والفكرية باكتسابه لدلالات رمزية مهمة تنبض بالمعاني وتعكس خلالها الحالة الحقيقية للشاعر.

والفضاء المكانيّ هو الرحم الذي يتشكّل فيه العمل الأدبي الابداعي، وهو عنصر مهم من عناصر النص الإبداعي؛ إذ إنّه يمثل ويعكس الأسس الفنية والجمالية التي ينهض عليها المتن ويشتمل أحيانًا على كل العناصر المشكلة للنص[2]، وهذا الوعاء يكسب العمل الإبداعي خصوصية متفردة من حيث أنّ هذا الفضاء يضم كل الأحداث والشخصيات والتفاعل بينها مؤدياً إلى تشكيل الصور الفنية وبيان أسلوب الكاتب، ثم يتحوّل هذا التشكّل فيما بعد من بعدٍ جغرافي ضيق إلى معنىً وجداني وجودي واسع ذو صلة عميقة بالتشكيل الجمالي للنص الأدبيّ، إذ إنّ هذا الفضاء الخارجي المتمثل بالمحسوس والطبيعة وغيرهما ينتقل إلى عالم الكتابة الإبداعية الشعرية والنثرية فيتجسد في الشعر صوراً شعريةً براقة تلهم النقاد والمحللين.

وقد يستحضر الشاعر من خلال الفضاء المكانيّ ودلالاته وابعاده الدلالات النفسية والاجتماعية والثقافية والتاريخية القارّة في المخزون الثقافي لديه ولدى المتلقي، فضلاً عن كون الفضاء المكانيّ مبعثاً للحنين والآهات وكاشفاً عن أعماق الذات المعذبة ومحركاً للشعور، وهو بذلك يمثل الوعاء الذي يحوي الحدث والمعنى والدلالة والهدف احياناً؛ وهذا الامر دفع الباحثين إلى إيجاد تقسيمات للفضاء المكانيّ تجسد من خلالها هذه التقسيمات الابعاد الجمالية والمعنوية وتشكيلات الصورة الشعرية التي يريد الشاعر إيصالها إلى المتلقي.

وقد تناول الباحث فيه مفهوم الفضاء لغةً واصطلاحاً، ثم نبذة عن حياة الشاعر، متتبعًا فيه الأماكن المغلقة والمفتوحة، وتناولتها بالشرح والتوضيح، لمعرفة مدى نجاح الشاعر في توظيف المكان في شعره، وقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج التحليلي الوصفي لأنّه المنهج الشامل الذي يضم كل العمليات اللازمة للبحث العلمي، أمّا الخاتمة فقد تضمنت مجموعة من النتائج التي توصل إليها الباحث، وما تم رصده من ملاحظات في هذا الصدد.

مفهوم الفضاء لغةً واصطلاحاً:

لغةً:

الفضاء :السَّعَةُ، وَالفضاء: المكان الواسع من الأَرض.وقيل: الفضاء ضد الضيق. يقال :فَضَا المكان يَفْضُو فَضاء إذا اتَّسع، وفضا فضو الشجرة بالمكان، كثر أفضى :إفضاء المكان، وفضا إليه :وصل وأوصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه والفضاء، الجمع / أفضية [3]، والفضاء :بالمدِّ، السَّعَةُ، والمكان الواسع من الأَرض، وجمعه أَفْضِيَةٌ، والفضاء هو السعة والانبساط والمكان المتّسع، عكس الضيق[4]، والفَضَاء: مَكانٌ فَسِيح واسع، وجمعه أَفْضِيَةٌ .يُقال: فَضَا المكان يفْضو فَضاء، أيّ اتَّسَعَ . والفَضاء ضدّ الضيق[5]، والمكان هو موضع لكينونة الشيء فيه [6].

اصطلاحاً:

في الوقت الذي نجد فيه إجماعًا على مفهوم الفضاء المكانيّ اللغوي، نجد أنَّ مفهومه الاصطلاحي متسع ومتعدد، باتساع حلبات الأدب[7]، وقد ذكر عبد الملك مرتاض أنَّ هذا المصطلح شاع بين كثير من النقاد العرب، إذ إنَّه جديد في التعريف النقدي المعاصر، وهو معروف عند النقاد الغربيين بـ(الحيز) وهذا التعريف نجده عند (غريماس) على أنَّه (الشيء المبني المحتوي على عناصر متقطعة انطلاقًا من الامتداد المتصور، على أنّه بعد كامل ممتلئ، دون أنْ يكون حلّ لاستمراريته ويمكن أن يدرس هذا الشيء المبني من وجهة نظر هندسية خالصة)[8] ، وفي الحقيقة إنَّ مصطلح الفضاء من المصطلحات النقدية التي دخلت عالم الدراسات والبحوث حديثاً، وفرضت نفسها بقوة، بعد أنْ أهملت سابقاً بسبب انصراف النقاد والباحثين إلى التركيز على عناصر أخرى كالزمن، والشخصيات والأحداث ... الخ، ولكن الفضاء في الحقيقة يُعدّ هو أيضًا عنصرًا أساسيًا من عناصر النص الروائي، وقد أدرك ذلك شلة من الباحثين بعد الحرب العالمية الثانية، فأولوه اهتمامًا لائقًا سواء من حيث التنظير أو الممارسة التطبيقية[9].

أحمد الشطريّ (نبذة عن حياته):

شاعر وأديب عراقي يجمع بين الأصالة والحداثة ، نشأ الشاعر أحمد الشطريّ في مدينة الشطرة بحافظة ذي قار إحدى المدن الجنوبية الغنية بالإرث الثقافي والتراث الشعبي العراقي ، وتُظهر تجربته الشعرية وعياً لغوياً وثقافيًا عاليًا ورغبة في التعبير عن قضايا الإنسان والمجتمع بأسلوب متوازن يجمع بين الجمال الفني والعمق الإنساني ، وقد تأثر الشاعر منذ صغره بجمال اللغة العربية وبالبيئة الأدبية في مدينته، فكانت بداياته مع الشعر مبكرة، حيث برز شغفه بالكلمة والإبداع في سن الشباب ، حصل على دبلوم في إدارة المخازن، مما جعله يجمع بين التكوين الأكاديمي والثقافة الأدبية الواسعة ، وهو عضو في الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق.
بدأ أحمد الشطريّ مسيرته الأدبية في ثمانينيات القرن العشرين، وواصل نشاطه في مجال الشعر والنقد والدراسة الأدبية حتى أصبح أحد الأسماء المعروفة في الساحة الثقافية العراقية، ويتميز شعر أحمد الشطريّ باللغة الرفيعة والرمزية المعتدلة التوازن بين العاطفة والفكر إذ إنّه يدمج بين الإحساس الإنساني والعمق الفكري في قصائده، فضلاً عن تعبيره الكبير عن انتمائه الوطني وارتباطه بالأرض والإنسان العراقيّ وبهويته العراقيّة.

شارك في العديد من الصحف والمجلات العراقية والعربية، حيث نشر قصائد ودراسات نقدية ومقالات ثقافية وقصص قصيرة، حصل على المركز الأول في مهرجان قطري للشعراء الشباب عام 1992، نال المركز الثاني في المهرجان نفسه عام1993 ، كُرّم في عدد من الفعاليات الأدبية داخل العراق تقديراً لعطائه الشعري.
أمّا عن أبرز مؤلفاته فهي:
1-دراسات أسلوبية تطبيقية في نماذج مختارة من الشعر العراقي المعاصر – وهو كتاب نقدي يتناول تحليل النصوص الشعرية وفق المنهج الأسلوبي.
2- (ديوان شعري) يتضمن مختارات من قصائده الوطنية والوجدانية.
3-مقالات نقدية وأدبية منشورة في مجلات عراقية مثل الأقلام والثقافة.
4- شمس تبريز: رواية ، 2020.

5-غواية الشعر: دراسة انطولوجية فسي شعراء الشطرة من مرحلة التأسيس إلى عام 2000

6-قراءات في جذور الماء: مجموعة شعرية – 2017.

7-مسلة المدن المهاجرة: مجموعة شعرية -2017

7-إني آنست نورا: مجموعة شعرية – 2018.

8-مدونة الصمت: مجموعة شعرية – 2019.

9-مووايل الفتى السومري: مجموعة شعرية – 2021.

10-خيمة من عبق: دراسة موازنة -2022

11-أبو الطيب المتنبي إشكالية النسب والسيرة – 2024.

12 – خارج الجدوى: مجموعة شعرية – 2024.

الدراسات السابقة:

لم يحظ الشاعر أحمد الشطريّ وشعره بدراسة أكاديمية على حسب علمي واطلاعي، على الرغم من وفرة إبداعه، لذلك ارتأيت الخوض في دراسة جانب مهم من جوانب شعره، ولكن بما أنَّ للفضاء المكانيّ حضوراً متميزاً في النص الابداعي، فقد حضي بالكثير من الدراسات منها على سبيل المثال لا الحصر: (الفضاء المكانيّ في رواية حقول الرماد المواصفات -المكونات-الوظائف) وهي مقالة للباحث محمد علي البنداق منشورة في المجلة الجامعة العدد الخامس عشر -المجلد الثالث -2013م.

و(التقاطبات المكانيّة في الشعر العراقي الحديث(محمد مظلوم أنموذجا) ، د.علي عبد الرحيم كريم ، مقالة منشورة في مجلة دواة /المجلد التاسع - العدد 36 - السنة التاسع، 2023 ، و (الفضاء المكانيّ في رواية كان لي قلب) لـ(فوزي الطائي) ، مقالة منشورة في مجلة (دراسات في السردانية العربية) ، علي افضلي و علي محمود حبيب 2019 ، العدد 1 ، و(الفضاء المكانيّ في رواية " ريح يوسف " لـ : علاوة كوسة) وهي رسالة ماجستير تقدمت بها الباحثتين نجود زيدو وأحلام موسي إلى قسم الآداب واللغة العربية في كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر بسكرة للعام الدراسي 2018م/2019م ، و (الفضاء المكانيّ في عينية زهير بن ابي سلمى) ، د. نوار الدباغ ، مقالة منشورة في مجلة آداب الرافدين عدد خاص مؤتمر كلية الآداب العلمي ، العدد3 (44) ، 2006 ، و(جمالية الفضاء المكانيّ في رواية " الولي الطاهر يعود إلى مكانه الزكي " للطاهر وطار) وهي مقالة للباحث عبد الرزاق علاّ منشورة في مجلة علوم اللغة العربية وآدابها العدد الخامس 2013م ، و(المكان في رواية الشماعية للروائي عبدالستار ناصر) وهي مقالة للباحثة خالدة حسن خضر منشورة في مجلة كلية الآداب العدد 102 ،

و(المكان في روايات تحسين كرمياني) وهي رسالة ماجستير تقدم بها الباحث قصي جاسم أحمد الجبوري إلى قسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة آل البيت للعام الدراسي 2015م/2016م، وغيرها من الدراسات التي اختصت بالفضاء المكانيّ في الشعر وغيره.

المحطة الأولى: المكان المفتوح:

يُعرَّف المكان المفتوح بأنّه: (المكان الذي لا تحدهُ الحدود من أبعادها الأربعة ولا سيما السقوف، مثل الشوارع والمدن، والبحر، والصحراء، والحدائق العامة) [10] ، وقد يلتجا البعض إلى الأماكن المفتوحة التي تشتمل فيما تشتمل على : الأحياء والشوارع والساحات وما يشبهها[11] لمحاولة التغيير في حياتهم العملية والاجتماعية المعتادة ، وفي ذلك محاولة لمنح النفس البشرية بعض السكون يقابله بعض التخفيف من الضغط العملي اليومي على الإنسان ، وقد ورد المكان المفتوح في قصائد الشاعر أحمد الشطريّ المختلفة الموضوعات حاملاً معه صورًا عديدة ومختلفة باختلاف الحالة النفسية والاجتماعية والوطنية للشاعر.

- البحر

يُعدّ المكان المفتوح الفضاء الواسع الذي لا تحدّه جدران أو أسقف ، مثل البحر ، الشاطئ ، وفيه يشعر الإنسان بالحرية الكبيرة والاتصال بالطبيعة بعيدًا عن ضوضاء الأماكن المغلقة هو الفضاء الواسع الذي يمتدّ أمام النظر دون حدود أو جدرانٍ تقيده ، ، وقد ورد المكان المفتوح في قصائد أحمد الشطريّ حاملاً معه صوراً مختلفة وكثيرة ، ومن الأماكن المفتوحة في شعره (البحر) ، فللبحر ارتباط وثيق بالشعر

والشاعر منذ القدم من خلال ارتباطه بشعور الشاعر والهامه وموهبته ومهارته التي تتشكل في بناء القصائد وتهيئة النصوص ، فمن زرقة لونه وارتطام أمواجه وشدتها وصلابتها وقوتها وصخبها ورهبتها تواءمت أدوات التضاريس مع ذات الشاعر فنتج عن ذلك التلاحم النفسي والشعوري غيوماً أدبية كبيرة وكثيرة وأمطرت صيبًا نافعًا من الإبداع ، فالبحر أحد ملهمات الشاعر التي تحرك وتدغدغ احساسه بنفسه وبما حوله لتجود بعدها قريحته بنتاج أدبي رائع الوصف والجمال ، وقد وجد الشعراء فيه طاقات دلاليّة خصبة ، فهو يثري خيالهم ويلهمهم المعاني، فمنهم من تأثّر بجماله وعظمته، وآخرون وجدوا فيه الأمل والكرم، وبعضهم وجدَ فيه الغربة والاستلاب والخوف فقد (جاءت صورة البحر متعددة الألوان بين اللون الكالح الظلمة المكفهر، إلى لون البريق والأمل والرجاء عند ما ترد عطاياه وتوصف ذخائره وسكانه)[12].

يقول شاعرنا:

بهدوء يسيرون

مثلما يسير الموج في راحة البحر

كلما وُلِدَتْ موجة دفنت تحتها موجة سابقة

هادئ هو البحر

هادئة هي الحياة

هكذا يسيرون إلى الخاتمة[13]

فقد استحضر الشاعر المكان المفتوح (البحر) ويريد بهذا إضفاء دلالة الهدوء النفسي والاطمئنان والثقة بالنفس اللامحدود لممدوحيه (المختلفون)، والبحر هنا رمز وفضاء شعري مفتوح يمثل الهدوء الظاهري والعمق الداخلي، وقد استخدمه هنا كمرآة لنظرته للحياة والناس، فهم هادئون في سيرهم وفي مجاراتهم للأمور.

ويقول أيضًا:

خمسون عاماً تغني للبلاد وما

أهدتك من أرضها ظلاً ولا سكنى

أحلامنا خلفنا في البحر قد غَرِقَتْ

والوارثون علينا أضمروا اللعنا

يا شعر هذي بلاد لا تبادلنا حباً

فَهَلْ تَرْتَجِي أَنْ تُحْسِنُ الدَّفْنا[14]

وفي هذا المقطع يُعبّر الشاعر بعد أنْ أنسن الشعر وخاطبه عن خيبة أمله بعد سنين طويلة من الإخلاص والعطاء، فبعد تلك المدة الطويلة التي قضاها في العمل من اجل الوطن يكتب ويغنّي، لكنه لم ينل منها جزاءً ولا راحة، فلم تمنحه الأمان ولا الاستقرار ، وطموحاته وآماله ورغباته الجميلة التي أراد تحقيقها في الماضي ضاعت وسط العواصف والتحديات/ البحر ، فالبحر هنا رمز للمصاعب والمخاطر وهو مدعاة للتعبير عن الإحباط واليأس الذي يشعر به الشاعر من واقعٍ قاسٍ جعل أحلام الناس تموت قبل أنْ تصل إلى برّ الأمان ، فجغرافية البحر وتضاريسه تحولت إلى صورة شعرية تمثل الضياع والانكسار وخيبة الامل والفقدان والخذلان ، رغم فضاءه الواسع المفتوح الذي لا حدود له، فهو يشبه حزن الشاعر الواسع الذي لا يجد له نهاية ، وهذا الشعور المتولد من فضاء البحر المكانيّ جاء نتيجة الهام الشاعر

ووحيه من مكانية البحر واهميته في نفسه فقد (أصبح البحر في حياة الناس ذا أهمية متنامية... فآنس بالبحر وآلفه، ولما فيه مصلحة الإنسان سخّره ووظّفه، وصار ملجأه ومتنفسه يقصده للراحة والاستحمام، ويفيء إليه هرباً من الهموم والخطوب الجسام، أمّا الشاعر، فإنّه غالباً ما قصده طلباً للوحي والإلهام)[15].

- النهر:

يقول:

لم أشف أحداً

لكني آويت إلى بيت من شعر مهجور وغفوتُ

كلَّمْتُ الفقراء عن الخبز

وعن (دودة قز) لا تعرفهم

قالوا: سُبْحانَكَ

وانفلتوا من بين أصابع كفي

إلاي بقيتُ على جرف النهر

أُعَلِّقُ أسمالاً من ظمأ طفي

وأريق ما خلفه الشعراء

المنسيون

من الكلمات المهترئة

لا أبحث عن جدوى الشعر [16]

من الطبيعيّ جدًا أن تكونَ للإنسان معَ النهر علاقاتٌ متعددةٌ، وتفاعلاتٌ كثيرة، ونرى صدى هذه العلاقات بشكل واضح فيما تنتجه أحاسيس المبدع على أرض الواقع فنًا أو أدبًا، شعرًا كان أم نثرًا؛ فالشاعر يعمل على (إحلال كل ما في نفس الإنسان، وقلبه، وعقله من مشاعر في الطبيعة، ومزج كل أولئك بما فيها من جمال التصوير والتوقيع، فالطبيعة غير مقصودة لذاتها، والأدب الجميل هو مزج تفكير الإنسان، ومشاعره بما في الطبيعة من تصوير وتوقيع) [17]

وبسبب ازدياد علاقة الشاعر بالنهر من العصر الجاهلي وحتى عصرنا الحاضر ووفرة صوره وكثرتها بشكل ملحوظ على مر الأزمنة وعلاقاته التي تزداد بالإنسان يومًا بعد يوم، فضلًا عن الارتباط البيئي الوثيق من ناحية الحاجة الفعلية والمعنوية للماء، رصد شاعرنا للنهر جزءًا في منظومته الشعرية.

فهو قد لجأ إلى (الشعر) ذلك البيت المنسي الذي يشعر فيه بالاطمئنان والراحة والغفوة الكبيرة البعيد عن الضوضاء ، وبعد طول محادثة الشاعر مع الناس - (الفقراء) منهم - من حوله وحديثه معهم حول بعض المفاهيم التي قد يكون بعضها غير مفهومًا لهم مثل (دودة القز) التي ترمز للترافة ، أو الثقافة البعيدة عن هموم الناس ، لم يفهمه هؤلاء الناس ولم يفهموا حديثه ، فانفصلوا عنه و بقى وحده على حافة النهر، وهو مكان رمزي للحياة والتفكير والاغتراب والتأمل الداخلي والتجدد والاستمرارية والثبات والحركة، فالشاعر هنا قد وقف بين عالمين، بين ضفتين ، عالم الثبوت وعدم التجدد والاغتراب (عالم الناس من حوله) / وعالم التجدد والاستمرارية والحركة والنشاط والامتداد ، فالبيئة النهرية دائمًا تقدم فضاءً قائمًا

على فاعلية الذاكرة التي يحاورها الشاعر ويحفزها لتنطلق بما فيها من وقائع ومشاهدات وتجارب وحركية[18].

فالنهر هنا في رؤيته الحسية الواقعية (الريّ)، وهو عند الشاعر في رؤيته الرمزية مكان الاغتراب والتفكر والتأمل الذي يدفعه إلى الخصب، إلى التجدد، إلى الحياة، بعيدًا عن هموم الناس، فقد صوّر الأدباء والشعراء منهم النهر والرحلات النهرية منذ القدم على إنها رمز للاغتراب والترحال الواقعي والمعنوي والفكري، إذ إنَّ (الرحلة النهرية التي وصفوها لم تكن تجارية، ولا تاريخية، وانما كانت تصويرًا لارتحال الظعن مكان إلى مكان) [19].

ويقول أيضًا:

على شرفاتنا فجرٌ صبيٌّ

يطلُّ وبين أعينه وميضُ

يَحدثُ عن قبائلَ من بياضٍ

على أجفانِها حلمٌ عريضُ

بها شغفُ الطيورِ إلى البراري

ومنها أنهرُ المعنّى تفيضُ[20]

إنَّ انطلاقة الشاعر في هذه المقطوعة ، انطلاقة كلها أمل وتفاؤل تصوّر لحظة بداية جديدة ؛ وذلك من خلال الصور الحسيّة التي استعملها (فجر، بياض، وميض، طيور، ونهر) حتى يرسم مشهدًا حيًا ، فصورة الصبيَ (الطفل) توحي بـ البداية النقية، اليوم الجديد، البراءة والأمل ، وقد استعار الشاعر للضوء والحلم والامل (البياض) الذي قد يأتي من الغيم ، الفجر ، بزوغ الشمس ، ليصور لنا الاحلام الواسعة والآمال الكبيرة التي يحملها مطلع النهار وقد تتحقق فيه تلك الآمال والامنيات ، ثم يبدأ الشاعر بالانتقال من سكون الضوء إلى حركة الطيور وهو تصوير ديناميكي لحركية الصورة ، ويشمل ذلك أيضًا الحركية في (فيض النهر) وهي انفجار الامنيات وتدفقها بقوة ، ونلاحظ ذلك بشكل دقيق من خلال استعماله للفعل (يفيض) الذي مصدره (فيضان) وهو مصدر ثلاثي لفعل قياسي دال على الحركة والاضطراب ، فصورة الحركة الحسية أضافت طابعًا تصويريًّا جميلًا على المعنى الشعري ، إذ إنَّ امتلاء الصورة بعناصر الحركة والصخب وما يكون قريبًا من هذا المعنى وغلبتها على العناصر الأخرى يضفي عليها طابع الصورة السمعية ، فهو يمثل فيها ما تمتلئ به النفس رغبة ، حتى تكاد هذه الصورة تنسحب على جيشان النفس وحديثها لصاحبها[21].

والنهر هنا كعنصر طبيعي حقيقي شأنه في ذلك شأن العناصر الطبيعية الأخرى يمثل رمزاً للحياة الجديدة وتدفق الآمال والأمنيات والأحلام، وهنا برز انتقال الصورة من المثال الجغرافي الطبيعي، إلى المثال الرمزي، المعنوي، وصورة الفيضان للنهر ترتبط في ذهن المتلقي إرتباطًا وثيقًا بشكل تدفق المياه السريع والكبير في النهر وعلى حافتيه والذي يحيل بدوره إلى سريان الامنيات والاحلام وإمكانية تحقيقها على أرض الواقع.

- الهور:

إنَّ التغني بـ(الهور) في الشعر لا يعني الكتابة عن بيئة أو فضاء مكاني فحسب ، بل هو الحديث عن فضاء سردي قصدي يحمل ذاكرة المكان التأريخية السردية والواقعية الرمزية، في غناه الدلالي على تغذية وامداد السرد بمواد بنائه، بوصف هذا الفضاء مسرحا للفعل (الحبكة)[22]، فضلًا عن تجسيد وتوظيف أحد عناصر التراث الثقافي المهمة و للزمان والمكان وغلبة هوى النفس ... الخ ، فالشاعر

يسعف ذاكرته و يستمد صوره من الماء والقصب والطيور والمشحوف، ولأن شاعرنا أبن بيئة الاهوار وملم بهموم الناس ومعرفة دقائق حياتهم فيه ، فقد استمد صوره من هور الجنوب بكل معانيه المختلفة.

يقول:

تجلي الشوق

هَا أَنْتِ تُطِلِّينَ كَشَمْسٍ فِي أُفُقِي الْقُطْبِيَ

فَأَنْعَمُ بِالدِّفْءِ

تَدِبُّ بِأَحْرُفِيَ الرَّوْحُ

فَتَأْتِيكِ سُنَوْنَوَةً مِنْ أَلَقِ

تَتَكَوَّرُ فِي كَفَّيْكِ

ثُنَاجِيكِ ..

تُوَلِّدُ فِيكِ الْأَسْمَاءَ تُنَادِيكِ بِأَسْمَائِكِ فِيَّ

... فَأَسْجُدُ

مُكْتَظًّا بِالشَّوْقِ إِلَيْكِ أُغَنِّيكِ

وشَبْعَادُ تُدَوْزِنُ أَوْتَارَ القَلْبِ

وَيَكْتَظُّ الْهَوْرُ بِأَصْوَاتِ طُيُورٍ أَتْعَبَهَا الْعِشْقُ فَتَغْفُو فِي حِضْنِ الْقَصَبِ الْمَرْوِيِّ بِمَاءِ الدَّمْعِ

جَنُوبِيٌّ يَا حُزْنَ النَّايَاتِ

جَنُوبِي هَذَا الْوَجَعُ الْمُمْتَدُّ بِأَنَاتِكَ [23]

لقد كان إحساس الشاعر بالهور وكوامن الإبداع في روحه ، و تلك الطبيعة الساحرة المليئة بالماء والحياة والسمك والبط والطيور والحيوانات الأخرى المهاجرة منها والمحلية ، والنباتات المنتشرة فيه ، وهدوئه وامتلائه بالأصوات الطبيعية ، دافعًا أساسيًّا للبوح بما في سريرته ، فها هو يوصف تجلي محبوبته كطلوع الشمس ، وهذا الامتداد المفتوح المتسع يشبه امتداد الهور ، ثم يظهر الشاعر (الهور) بوضوح كفضاء مكاني مفتوح ممتد ، ويعدّه مرآة للحب والتعاطف الكبير الذي لا يحده حدّ ، ويصبح (الهور) فضاءً للتعبير عن الحب والاشتياق والحرية الروحية .

إن~ هذا الأمّان (الهور) المتشكل بفعل انعزاليته عمّا حوله، يبعث الأمان لشاعرنا بالحديث عن محبوبته وبثه اوجاعه والامه ومحبته لها، وسمة (الهور) الجغرافية والطبيعية هنا تحولت إلى رمزية الأمان وبث أسارير الروح، فقد يشكل المكان وفضائه – الهور-ملاذا آمنًا للمرء الهارب من الاضطهاد بأنواعه ومسمياته المختلفة[24].

المحطة الثانية: المكان المغلق:

يمثّل المكان المغلق الحيّز الّذي يحوي حدودًا مكانية ضيقة ، وقد يؤدي الانغلاق المكانيّ أحيانًا إلى الانغلاق في التصرفات ؛ نتيجة الضغط البيئي والظروف المكانيّة المحيطة ، فالفضاء المكانيّ المغلق هو بالعادة الفضاء الذي يبعث الحزن والسأم خاصة إذا فُرض قصرًا، والحديث عن هذا الفضاء هو حديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته، كغرف البيوت، والقصور، فهو المأوى الاختياري والضرورة

الاجتماعية، أو كأسيجة السجون، فهي المكان الإجباري المؤقت، وقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان، أو قد تكون مصدراً للخوف[25].

- المقبرة

دائمًا وباستمرار يوجه الأديب خطابه وما يتضمنه ذلك الخطاب إلى القارئ ليجعله شريكًا له ، والمقبرة والقبر كفضاء مكاني واقعي أو رمزي ، أحد خطابات الشاعر التي يبث فيها حزنه وغربته ومعاناته أحيانًا ، فهي تُمثّل في الأدب العربي رمزًا للموت والزوال، الشعور بالوحدة والفقدان أو كرمز للماضي الذي يمكن زيارته واستذكار الأموات منه ، وهي كفيلة بالتأثير في المتلقي بمجرد ذكرها ؛ لكونها من (الأماكن المنغلقة، مادياً واجتماعياً، تولد المشاعر المتناقضة المتضاربة في النفس، وتخلق لدى الإنسان صراعاً داخلياً بين الرغبات وبين الواقع)[26] ، وكذلك تحتل المقبرة في ذهن العربي وغير العربي ربما مكانةً ً سامية؛ لاستذكاره أهله وأحبابه وذكرياته وماضيه معهم ، فضلًا عن الجانب القدسي والديني لعالم المقبرة وما بعدها ومن هذا وذاك أدرك شاعرنا قوة هذه اللفظة ومدى تأثيرها في المتلقي وقربها وقرب معانيها من واقعه المعاش ، فانسال يصور حاله فيها.

يقول:
ننام على حرب ونصحو لمثلها
فصرنا بأقداح المقابر نسكب
ثمالة كاس نحن والحان لم تزل
تراود بالندمان سراً ليشربوا
على جفننا حلم صغير وربما

نفيق وفي سهو الصباحات يصلب[27]

في خضم الأحداث يصف الشاعر واقعه القاسي ومدى بشاعته من خلال نوم الناس واستيقاظهم على الحرب وأصواتها ،وكأن الحرب أصبحت جزءًا يوميًا من حياتهم ، لدرجة أنهم بدأوا يسكبون حياتهم في قدح المقبرة، كناية عن اقترابهم من الموت بشكل مستمر ، حتى الاحلام الصغيرة ليلًا كالحلم بالراحة والامل يرونها عرضةً للصلب في الصباح ؛ نتيجة للواقع الصعب الذي يعيشونه ، وقد مثلت المقبرة في هذه المقطوعة الشعرية فضاء مكانيًا مغلقًا معنويًا على الرغم من كونه مكانًا طبيعيا مفتوحًا ، وكذلك نهاية الحياة والخوف الذي يحاصرهم باستمرار ، فضلًا عن كونها رمزًا للموت القريب والواقع القاسي ، وقد كان هذا الخطاب الأدبي (النصّ الأدبيّ) خطابًا مشتركًا بين الشاعر والمتلقي من حيث تلقي الصورة والمعنى ، فالنصّ الأدبيّ حدث تواصلي بين طرفين هما المتلقي والمبدع، وهذا الأخير لا يكتب لنفسه بل يتوجه بخطابه إلى المتلقي الذي يعتمد في فك شفرة الرسالة على معطيات مستمدة من السياق التواصلي، معتمدا، في ذلك، على عناصر صوتية وأخرى سيميائية تمكنه من إدراك قصد المرسل[28].

- الجامع

يقول:

قلقي عليك مسافة لا تنتهي

أجري وتجري والتوجس مشترك

الخوف مئذنة تكبر مذ رأت

سيفاً يجرده الزمان لينحرك

في البدء كان السيف ثم تزاحموا

كي يُطعموا جوع المقابر ما ترك [30]

إنّ صفة القدسية والروحية العالية هي الميزة الأسمى في صوت الشاعر الداخلي عندما يكون الجامع أو المسجد جزءًا من بوح الشاعر، فهو الفضاء المكانيّ الذي يجمع بداخله السكينة، الطمأنينة، والروحانية، فالجامع أو المسجد هو (مكان اجتماع الناس يومياً لأداء العبادات، وهو ملاذ كل شخص يطلب السكينة والهدوء، وهو المكان الذي يقصده طالب العلم لطلب العلم، وهو مطلب المحتاج الذي يستغل اجتماع الناس للصلاة لطلب الحاجة) [29].

لقد جسّد الشاعر هنا قلقه بين ثنائيتين (المسافة والتوجس)، والفضاء المكانيّ هنا قارٌّ ويشتغل عند الشاعر؛ وذلك من خلال بعض الالفاظ التي تدل عليه مثل (المسافة) التي هي للمكان، وهذه المسافة لا تُقطع بل هي مستمرة مما يدل على أن القلق مستمر وهنا يبرز القلق فضاءً أو عالمًا يحيط بالشاعر، وقد تجسد الفضاء المكانيّ المغلق هنا في (الجامع) من خلال ما يدل عليه (المئذنة) التي هي جزء لا يتجزأ من أدوات الجامع) وملحقاته المهمة.

ويقول:

ثملا على شرفاتها الإصغاء

أوراقك البيضاء فوق سطورها

مدن تباح وتسترق نساء

والعابثون على صدى خطواتهم

يذوي النهار وتورق الظلماء

كم أربكوك وأنت في محرابهم

صمت وبين صدورهم ضوضاء[31]

يعتمد الشعراء ومنهم شاعرنا على الرمز الديني في الشعر باعتباره مصدرًا من مصادر التقرب إلى النفس ، أو وسيلة من وسائل الاحتجاج أحيانًا ، فالجامع هو ذلك الفضاء المكانيّ المغلق ماديًّا ولكنه المفتوح داخليًّا و نفسيًّا ، فكلما ضاقت الحياة بالمرء دخَل إلى هذا الفضاء ليتسع صدره ويهدأ قلبه وتطهرت نفسه وانقطع عن ضوضاء العالم الخارجي ، فالشاعر هنا يقدّم حالة نفسية مشحونة بالتوتر الداخلي ويسقط هذا التوتر على المكان المغلق من خلال ثنائية :(العزلة الداخلية مقابل ضوضاء العالم الخارجي)، وهذه الثنائية تنشأ عادة داخل فضاء مغلق يحتضن الشاعر ويكشف انعزاله ، فعلى الرغم من وجوده داخل المحراب / الجامع / فضاء مكاني مغلق ، يأمل أنْ يشعر بالسكينة والخشوع ؛ لكن هذا المكان لم يحقق له الراحة؛ بل تحوّل إلى مساحة يتعرض فيها للارتباك والضغط.

وعلى الرغم أيضًا من أنَّ مكانه الداخلي (المحراب / الجامع) صامت، لكنه محاصر بضوضاء الآخرين، مما يعكس أن المكان المغلق صار مرآة لاضطرابه الداخلي لا ملاذًا لحمايته، ثم لا يلبث المكان المغلق أن يتحوّل إلى ساحة ينمو فيها الظلام النفسي خلال ذبول النهار وازدهار الظلمة، وهنا تحوّل الفضاء المكانيّ المغلق إلى مسرحٍ لصراع داخلي بين (صمت الشاعر / ضوضاء الاخرين، وبين قداسة الكتابة / فوضى العالم الخارجي).

- المقهى

تمثل المقهى / الفضاء المكانيّ ، في الأدب العربي عامة والشعر خاصة فضاءً مكانيًّا مهمًا ، وذلك من خلال الشخصيات التي تمثل الثقافة والوعي والحياة الأدبية التي ترتاد اليه ، والحوارات والأفكار والرؤى والإلهامات التي تحدث داخله ، فضلًا عن الحوارات والنقاشات التي تحدث فيه ، فدائمًا ثمّة سرّ

يحرك الإبداع فيه ، والمقاهي تمثل (واحدًا من المراكز الأساسية لتطور روح النقد والتنافس الفكري حتى عرفت المقاهي بـ(مدرسة الحكمة)لأهميتها البالغة في تطور التيارات الأدبية والاجتماعية حيث يقال ان المقهى طور روح النقد في العصر الحديث) [32] ، وهي بذلك تمثل الدور الثقافي الكبير في مسيرة الحركة الثقافية، والمقهى قد يكون فضاءً مكانيًّا مغلقًا من الناحية العمرانية والجغرافية والنفسية والمعنوية أيضًا، وقد يكون فضاءً مكانيًّا مغلقًا من الناحية العمرانية والجغرافية ومفتوحًا من الناحية النفسية.

يقول:

سَتَجْمَعُنا المقاهي ذاتَ حُزْنٍ

ويَحْمِلُ وَجْهُنا فَلَقَ البِلادِ

نغني للشواطئ وهي تبكي

على زَمَن تَجَلْبَبَ بالسواد

نقول لعابر ما زال يحكي

لنا عن قصة للسندباد [33]

يتحدث الشاعر هنا عن لقاءه مع الآخرين في المقهى الذي هو (المكان المغلق المُعَد للإقامة المؤقتة ...بوصفه فسحة خلاقة تقدم تفاعلاً ملموساً مع شخصيات العمل نفسه، وفضاء تتمحور فيه الأحداث التي تجري من خلال الحوارات والوصف) [34]، وهنا يتحول المقهى بوصفه ذات حزن إلى فضاءٍ مكانيّ مغلق محمل بهموم الناس ومتاعبهم وقلقهم ، والأماكن التي كانت عنوانًا للراحة والهدوء النفسي والهرب من الهموم والقلق (المقهى ، الشاطئ) أصبحت فضاءً مكانيّا مغلقًا بطابعه العمراني والنفسي ، واصبحنا نتذكر الحلم القديم (السندباد) عسى أنْ يسعفنا الامل وتحقيق الامنيات ، وهنا يبرز (السندباد) رمزًا للغربة واسترجاع الماضي ، وبهذه الصورة أصبح المقهى فضاءً مكانيّا مغلقًا يختزن الحنين والحزن والذكريات الجماعية ومساحة اعتراف صامت و مكان يجمع المتعبين والواقع الحزين.

لقد أضفى أحمد الشطريّ على المقهى خصوصية مميزة وطابعًا خاصًا، فعلى الرغم من كون (المقهى) تحمل طابع الحزن والتعب والقلق، إلا أنّه لم يستطع التخلّي عنها؛ كونها تحمل الامل القريب المسعف في تحقيق الامنيات، واجتماعهم فيها سيحمل في طياته الامل القريب، فأصبح المقهى مكانً ساميًا لدى الشاعر، فهو لم يفكر بأنه مجرد فضاء مكاني مغلق للجلوس واحتساء الشاي والقهوة، بل هو منطلق للتفكير والرؤى وتغيير الحاضر نحو المستقبل، ومن ذلك جاء شعوره نحو ذلك المكان.

- الغرفة

يمثل المكان بشكل عام والداخلي بشكل خاص ومنه (الغرفة) رحلة للشاعر مع زمنه ومخيلته و ذاته وكلماته وذكرياته وادواته اليومية وتتحول هذه الأشياء والادوات إلى رموز للتعبير عن ذات الشاعر وكينونته ، فالمكان (دون سواه يثير إحساساً ما بالمواطنة، وإحساساً آخر بالزمن والمخيلة حتى لتحسبه الكيان الذين لا يحدث شيء بدونه) [35] ،وتظهر هنا حميمية الشاعر والعلاقة بين المكان / الغرفة والشاعر الذي يعلن انتمائه الروحي للغرفة وادواتها بكل تفاصيلها التي تروي بمصداقية أهمية المكان والعناصر المكونة له وعناصر الانتماء لفضائه وادواته في حياة الشاعر الخاصة.

يقول الشاعر:

في الغرفة

في الكتب التي أمامي

في المطبخ

في الحاسوب

في إبريق الشاي

الذي تفوح منه رائحة الهيل

أو رائحتك

لا فرق

قال لي قلم مازال يتحدث عنك:

انتظر حتى أُكْمِل حديثي

ها أنا ذا ..

منذ ربع قرن ما زلت أنتظر[36]

تبدأ رحلة الشاعر في هذه المقطوعة الشعرية من الغرفة الداخلية وذلك من خلال الأدوات الموجودة فيها والتي ترافقه في حياته اليومية مثل: (الكتب، القلم، إبريق الشاي والحاسوب) حيث يعكس الشاعر انعزاله وتأمله الداخلي رغم ألفة هذا الفضاء المكانيّ اليومي (الغرفة) ، ولكن هذه الألفة لا تخفف شعوره بالغربة والبحث عن ذاته ، و(الغرفة) هنا ليست مجرد مساحة مادية، بل هي فضاء للولادة الشعرية وللتأمل في الكلمات ورمز يعكس الانعزال الداخلي والتحدي في التعبير عن المشاعر ، وقد اضفى الفضاء المكانيّ باسمه ورسمه وشكله وصوره الجمال والمعاني العميقة والكثيرة القارّة في ذات الشاعر والتي باح بها من خلال الفضاء المكانيّ / الغرفة ، فهو – الفضاء المكانيّ - ليس مجرد خلفية للأحداث أو الصور، بل هو عنصر فاعل يضفي على النص عمقاً وجمالاً ويتحوّل إلى كيان حيّ ينبض بالرموز و يعبّر عن الذات الشاعرة ويترجم مشاعرها تجاه الوجود والحياة.

ويقول أيضًا:

لا شيء يشبهني

وحدي أختنق في الغرفة

لا أشبه شيئاً

لا شيء يشبهني

لا الجدران التي تحيط بي

ولا المرايا التي تحدق في وجهي

ولا الطيور التي تحلق في السقف[37]

عاد الشاعر في هذه الأبيات بخياله إلى الغرفة –المكان المغلق الاليف - الذي يوفر الدفء والحماية والأمن للشاعر ، واستطاع هنا أن يصهر ويمزج المكان (الغرفة) ليجعله مترابطاً مع الفكرة والبناء الفني العام للقصيدة ، وذلك من خلال استدعاء بعض قضايا الغرفة (الجدران ، المرايا) ليكوّن علاقة حميمة بين (الغرفة - الشخصية - ادواتها وأشيائها) ، فهذا المكان الأليف المغلق المملوء بالأشياء يرتبط بالانعزال والولادة الشعرية ، والفضاء المكانيّ هنا يشير إلى ضيق نفسي وعاطفي عميق ووحدة ، وعلى عكس المتوقع تمامًا وبدل انْ تكون الغرفة هوية الشاعر أصبحت مكانًا يُنكر فيه الشاعر هويته الأساسية

فيها ، مع انكار حدوده الذاتية ممثلة بـ(جدران الغرفة) وهيئته الخارجية وصورته ممثلة بـ(المرايا) ، وحتى (الطيور) التي هي رمز للحركة والحرية والانتقال الخارجي من فضاء إلى فضاء بحرية تامة ، أصبحت مقيدة داخل هذا الفضاء المكانيّ المغلق(الغرفة) وإنْ كانت تطير ولكن على مستوى محدد ومحدود في الغرفة وعلى جدرانها ، بالتالي فانَّ الشاعر لا يجد ذاته في أي شيء يحيط به، مؤكداً وحدته الجذرية ومرارة شعوره بأنه لا شيء يشبهه.

- الدار

يقول الشاعر:

تركوا يدي بالباب تطرق

واختفوا

هل أدركوا في الدار ماذا خلفوا؟

اشياءهم والامنيات

وحزمة من كركرات ما تزال ترفرف

وصدى أغان

وارتعاشة قبلة

وحفيف احلام

وقلباً يرجف[38]

على الأغلب في الشعر العربي تقف الدار / البيت شامخة في مطلع الشعر أو وسطه ؛ نظرًا لما تحمله من ذكرى جميلة أو حزينة وعودة إلى ماض ، ووجوه أليفة، فالدار رمز استدعاء الماضي المنقطع والحاضر المستمر والمستقبل الواعد ، وشاعرنا هنا استدعى الدار/ الفضاء المكانيّ المغلق ليكون رمزًا للحزن والعودة إلى حنين الماضي الحبيب ، فالباب رمز للمكان الداخليّ المغلق الذي يحمل ذكرياتهم وكذلك هذا الرمز يحدّ الشاعر ويعزله عن العالم الداخلي للدار ، إنَّ صورة الدار – في هذا الوصف – استدرار للحزن ، وإشاعة لجو الخيبة والخذلان ، وتأكيد لعامل الضياع، وانقطاع الرجاء زمانيًّا ومكانيًّا فالدار تشغل الحيز المكانيّ والزماني وذلك لانصراف دلالتها إلى الظرف الزماني والمكانيّ الذي يحتوي الأحداث والاماكن والأدوات والاشياء ويمكنّها من التوالي، وفق الحتمية التاريخية المعهودة.

ثم يتساءل الشاعر من خلال (هل أدركوا في الدار ماذا خلفوا؟) عن حجم الأثر الذي تركوه في هذا المكان بعد رحيلهم ، والدار في هذه الأبيات ليست مجرد بيت؛ بل مساحة مغلقة تحمل كل ما تبقى ممن رحلوا وخلفوا ورائهم الذكريات (الامنيات ، الضحكات ، الاحلام صدى الأغاني ...الخ) ، وفي هذه الابيات الشعرية ثمة تضاد بين الحضور والغياب من الضروري جدًا بيانه من خلال وجود الغائب / الاحبة ، الحاضر/ الذكريات / الشاعر ، وهذا التضاد يجعل الصورة أكثر شاعرية ، و غياب الأشخاص و حضور ذكرياتهم هو محور القوة الشعورية في هذه الابيات ، والمكان المغلق (الدار) هو مصدر تلك القوة الشعرية ، إذ إنَّ المكان (يمثل الكون الحقيقي في الوجود، وهو المكان الحقيقي لدراسة ألفته ، فهو يمدنا بصور مختلفة، وفي الوقت نفسه يمنحنا مجموعة متكاملة من الصور، وفي الحالتين يعمل الخيال على شحن الواقع بصور إضافية يمكن أن نتلمّسها بالقراءة التأويلية) [40].

خاتمة

وبعد هذه الجولة البحثية للفضاء المكانيّ في شعر احمد الشطريّ ورصد المكان فيه وما فيه من رؤى وأفكار وجمال أغنت النص الشعري بدلالات متعددة، توصلنا إلى النتائج التالية:

1- المكان ركنٌ مهمٌ في حياة الإنسان بصورة عامة وعاملٌ بارزٌ في رفد مسيرته.
2- شغل المكان حيزاً واسعاً في شعر أحمد الشطريّ، حتى أصبح عنصراً فاعلاً في تصويره الشعري.
3- استطاع الشاعر أن يقدم رؤى وأفكار متناسقة من الفضاءات المكانيّة التي ذكرها في شعره، وقد كان كان موفقاً بتوظيف المكان في شعره، فالأمكنة التي جاءت في شعره تحمل دلالات مختلفة باختلاف البيئة ونفسية الشاعر.
4- ارتبط المكان لدى أحمد الشطريّ بالصبغة النفسية غالبًا، مما هيأ لنا فرصة معرفة نفسية الشاعر.
5- الأمكنة في شعره متنوعة ومختلفة فكانت ما بين الأماكن المغلقة كالبيت والغرفة والمسجد، وما بين الأماكن المفتوحة كالبحر والنهر، فشعره لم يقتصر على رؤية مكانية محددة.
6- لم يصور أحمد الشطريّ المكان كما هو أحيانًا، بل استطاع أن ينتقل إلى جزئيات المكان، بشكل يجعل شعره يحفل بالإيحاء والتصوير الجمالي.
7- تؤدي بعض الأمكنة دوراً مختلفًا عند انزياحها عن دورها الوظيفي الذي وجِدت له.
8- كان للمكان واقع جمالي خاص في رسم الصورة الشعرية من خلال صراع الذات مع الاخر باختلاف أنواعه، وبذلك كان المكان حاضراً في تجسيد أفكار الشاعر ورؤاه.

الهوامش:

1- ظ: المكان فى الرواية العربية: 9.
2- ظ: معجم السيميائيات: 123.
3- ظ: لسان العرب: 155.
4- القاموس المحيط: مادة فَضَا.
5- ظ: تاج العروس من جواهر القاموس: مادة (فَضو).
6- ظ: العين: ج387/5، وتهذيب اللغة: ج294/1.
7- ظ: المكان ودلالاته في شعر السياب: 2.
8- في نظرية الرواية :122.
9- ظ: معجم السيميائيات: 123.
10- ظ: قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر: 15.
11- ظ: مكونات السرد في الرواية الفلسطينية: 17.
12- صفة البحر في الشّعر العربي: 5.
13- خارج الجدوى: 105.
14- مواويل الفتى السومري: 30.
15- قفزات جديدة لمفهوم البحر في الشعر العربي المعاصر: 3.
16- خارج الجدوى :6.
17- تاريخ الفكر الأندلسي: 43.
18- ظ: نماذج من الشعر السوري – مقاربات نقدية: 147.
19- وصف النهر والبحر في الشعر العربي /من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي الثاني 42.
20- مواويل الفتى السومري :42.
21- ظ: الصورة في الشعر العربي حتى اخر القرن الثاني الهجري-دراسة في أصولها وتطورها: 201.
22- الفضاء الروائي، 72.
23- خارج الجدوى: 18.
24- ظ: الأهوار من طوفان نوح (ع) حتى قهوة المضائف: 64.
25- ظ: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه 68.

26- جدلية المكان والزمان والإنسان في الرواية الخليجية: 141.
27- مدونة الصمت: 78.
28- ظ: تلقي شعر الموت -النقوش الشعرية على شواهد القبور: 59.
29- تجليات المكان في الأدب السردي العباسي: 53.
30- قراءات في جذور الماء: 63.
31- قراءات في جذور الماء:49.
32- تأثير المقاهي العربية على نشأة الصالونات الأدبية والتحريض على الثورة الفرنسية: 493.
33- مواويل الفتى السومري: 9.
34- جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه: 67.
35- إشكالية المكان في النصّ الأدبيّ: 16.
36- خارج الجدوى:65.
37- خارج الجدوى:109.
38- مواويل الفتى السومري :18.
39- ظ: فلسفة المكان في الشعر العربي :107.
40- الفضاء الشعري عند أديب كمال الدين (قراءة تأويلية): 36.

المصادر والمراجع:

1- إشكالية المكان في النصّ الأدبيّ: ياس النصير، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق، ط1، 1986.
2- الأهوار من طوفان نوح (ع) حتى قهوة المضائف: نعيم عبد مهلهل، دار نينوى، دمشق،2011 .
3- تأثير المقاهي العربية على نشأة الصالونات الأدبية والتحريض على الثورة الفرنسية: أحلام صبيحات، مجلة دراسات العلوم والإنسانية الاجتماعية، المجلد 57، ع 3، 2010.
4- تاج العروس من جواهر القاموس: السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت 1205 هـ)، ت: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.
5- تاريخ الفكر الأندلسي: آنخل جنثالث بالنثيا، ت: حسين مؤنس مكتبة الثقافة الدينية، مصر.
6- تجليات المكان في الأدب السردي العباسي – الرسالة البغدادية ومقامات الهمذاني والحريري نموذجاً: محمد إبراهيم خالد الخوجة، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2006.
7- تلقي شعر الموت -النقوش الشعرية على شواهد القبور: د.ايت العسري، مجلة دراسات، م10 ، ع2 ، 2021.
8- تهذيب اللغة، ابو منصور محمد بن احمد الازهري(ت270هـ) تح:(علي حسن الهلالي، مراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، (د.ت).
9- جدلية المكان والزمان والإنسان في الرواية الخليجية: عبد الحميد المحادين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1.
10- جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار -الدقل المرفأ البعيد): مهدي عبيدي، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة السورية، دمشق، ط١، ٢٠١١م.
11- خارج الجدوى: أحمد الشطريّ، شعر، دار الورشة الثقافية للطباعة والنشر، بغداد، العراق، ط1 ،2024.
12- صفة البحر في الشّعر العربي: أمل الشّعراني مصطفى طه، أطروحة دكتوراه، الفلسفة في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الخرطوم ،2009.
13- الصورة في الشعر العربي حتى اخر القرن الثاني الهجري-دراسة في أصولها وتطورها: د. علي البطل، العراق، بغداد، دار الاندلس، ط1، 1980.
14- العين: ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت175هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1982.

15- الفضاء الروائي، مجموعة مؤلفين، ت :عبد الرحمن حزل، إفريقيا الشرق-المغرب، ط1، 2002.
16- الفضاء الشعري عند أديب كمال الدين (قراءة تأويلية): هيفاء جواد السهلاني، رسالة ماجستير، جامعة ذي قار، العراق، 2021.
17- فلسفة المكان في الشعر العربي – قراءة موضوعاتية جمالية: د. حبيب مونسي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.
18- في نظرية الرواية – بحث في تقنيات السرد: د. عبد الملك مرتاض، عالم المعرفة، الكويت،1998.
19- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت(817) هـ، راجعه أنس الشامي وزكريا جابر، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2008.
20- قراءات في جذور الماء: أحمد الشطريّ، شعر، دار أور للطباعة والنشر، بغداد، العراق، ط1 ،2017.
21- قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر: صلاح صالح، شرقيات للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1997.
22- قفزات جديدة لمفهوم البحر في الشعر العربي المعاصر: أمير مقدم متقي، مجلة الأدب العربي، السنة4 ، ع2 ، 2011 م.
23- لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر. بيروت.
24- مدونة الصمت: أحمد الشطريّ، شعر، دار أور للطباعة والنشر، بغداد، العراق، ط2 ،2019.
25- معجم السيميائيات: فيصل الأحمر، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010م.
26- المكان ودلالاته في شعر السياب: محمد طالب البجاري، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، 1998.
27- مكونات السرد في الرواية الفلسطينية: يوسف حطيني، اتحاد الأدباء والكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1999.
28- المكان فى الرواية العربية: غالب هلسا، دمشق، دار ابن هانئ، ط1، 1989.
29- مواويل الفتى السومري: أحمد الشطريّ، شعر، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، بغداد، العراق، ط1 ،2021.
30- نماذج من الشعر السوري – مقاربات نقدية: د. محمد علاء الدين عبد المولى، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2007.
31- وصف النهر والبحر في الشعر العربي /من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي الثاني: حسين عطوان، بيروت، دار الجيل 1982م . ط2.